

سفر دانيال - الرقم ستة وأربعون

الراحة والانتعاش

Jeff Pippenger

2024-01-10

من يعلمه المعرفة؟ ومن يفهمه التعليم؟ ألملفطومين من اللين، المنفصلين عن الشديين؟ لأن وصية على وصية، وصية على وصية؛ سطرًا على سطر، سطرًا على سطر؛ هنا قليلًا وهناك قليلًا. لأنه بشفاه متلعثمة وبلسان آخر سيكلم هذا الشعب. الذين قال لهم: هذه هي الراحة التي تريجون بها المتعب، وهذا هو الإنعاش؛ ولكنهم لم يشاؤوا أن يسمعوا. فصار لهم كلام الرب: وصية على وصية، وصية على وصية؛ سطرًا على سطر، سطرًا على سطر؛ هنا قليلًا وهناك قليلًا، لكي يمشوا فيسقطوا إلى الورا، ويكسروا، ويصادوا، ويؤخذوا. لذلك اسمعوا كلام الرب، أيها المستهزون، حكام هذا الشعب الذي في أورشليم. لأنكم قلتُم: قد عقدنا عهدًا مع الموت، ومع الهاوية اتفقنا؛ إذا عبر السوط الجارف لن يأتينا، لأننا جعلنا الكذب ملجأنا، وتحت الباطل اختبأنا. لذلك هكذا يقول السيد الرب: ها أنا أضع في صهيون حجرًا أساسًا، حجرًا مجرّبًا، حجر زاوية كريمًا، أساسًا ثابتًا؛ من يؤمن لا يهرب مسرعًا. وأجعل القضاء خيط القياس، والبر مطمارًا؛ فيجرف البرد ملجأ الكذب، وتطغى المياه على موضع الاختباء. ويبطل عهدكم مع الموت، واتفاقكم مع الهاوية لا يثبت؛ متى عبر السوط الجارف تداسون به. إشعياء 28: 9-18.

في عام 1863، بدأ الرجال الساخرون الذين كانوا يحكمون أورشليم عملاً تدريجياً لطمس جواهر ميلر واستبدالها بعمليات وجواهر مزيفة. وبذلك "قطعوا عهداً مع الموت"، و"جعلوا الكذب" "ملجأهم" و"اختبأوا" "تحت الباطل". لكن كان عليهم أن يختبروا برسالة الأيام الأخيرة عن "الراحة" و"الانتعاش"، التي يتحدث عنها بطرس في سفر أعمال الرسل.

وأما تلك الأمور التي سبق الله فأعلنها على فم جميع أنبيائه، أن المسيح ينبغي أن يتألم، فقد تمّمها كذلك. فتوبوا إذن وارجعوا لكي تمحى خطاياكم، حتى تأتي أزمّة الفرج من حضرة الرب، ويرسل يسوع المسيح الذي سبق أن كرز به لكم؛ الذي ينبغي للسماء أن تقبله إلى أزمّة ردّ كل شيء، التي تكلم عنها الله على فم جميع أنبيائه القديسين منذ بدء العالم. فإن موسى قال حقاً للآباء: نبياً يقيمه لكم الرب إلهكم من بين إخوتكم، مثلي؛ له تسمعون في كل ما يقول لكم. ويكون أن كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من بين الشعب. نعم، وجميع الأنبياء من صموئيل والذين بعده، كل من تكلم منهم، قد تنبأوا هم أيضاً عن هذه الأيام. أعمال الرسل 3: 18-24.

يبين بطرس أن جميع الأنبياء تكلموا عن أزمّة الانتعاش والمطر المتأخر، وأن إشعياء يحدّد الفئة التي ترفض أزمّة الانتعاش الأخيرة التي تحدث عند اختتام الدينونة الحقيقية، حين تمحى الخطايا ويهطل المطر المتأخر. في ذلك الوقت، فإن الفئة التي أبرمت عهداً مع الموت والتي يشير إليها إشعياء، بحسب بطرس، «ستباد من بين الشعب». وكثيراً ما تتناول الأخت وايت هذا الوقت بعينه من راحة إشعياء وانتعاشه.

«إن الملاك الذي يتحد في إعلان رسالة الملاك الثالث لا بد أن يُنير الأرض كلها بمجده. وهنا يُتنبأ بعمل ذي امتداد عالمي وقدرة غير معهودة. لقد كانت حركة المجيء في الأعوام 1840-44 تجلياً مجيداً لقدرة الله؛ وحملت رسالة الملاك الأول إلى كل محطة إرسالية في العالم، وفي بعض البلدان وُجد أعظم اهتمام ديني شهد في أي أرض منذ الإصلاح في القرن السادس عشر؛ غير أن هذه كلها سيفوقها ذلك التحرك الجبار تحت الإنذار الأخير للملاك الثالث.»

«سيكون العمل مماثلًا لما كان عليه الحال في يوم الخمسين. فكما أُعطي «المطر المبكر» في انسكاب الروح القدس عند افتتاح الكرازة بالإنجيل، لكي يُنبت البذار الكريم، كذلك سيعطي «المطر المتأخر» عند ختامه لإنضاج الحصاد. «فنعرف، لنتبع لنعرف الرب. خروجه يقين كالفجر. يأتي إلينا كالمطر، كمطر متأخر ومبكر على الأرض». هوشع 6:3. «فايتهجوا يا بني صهيون وافرحوا بالرب إلهكم، لأنه يعطيكم المطر المبكر باعتدال، وينزل لكم مطرًا، مطرًا مبكرًا ومتأخرًا في الشهر الأول». يوثيل 2:23. «ويكون في الأيام الأخيرة، يقول الله، أني أسكب من روحي على كل بشر». «ويكون أن كل من يدعو باسم الرب يخلص». أعمال 2:17، 21.»

إن العمل العظيم للإنجيل لن يُختم بإظهار لقوة الله أقل مما ميّز افتتاحه. إن النبوات التي تحققت في انسكاب المطر المبكر عند افتتاح الإنجيل ستتحقق مرة أخرى في المطر المتأخر عند ختامه. وهنا "أوقات الفرج" التي كان الرسول بطرس يتطلع إليها حين قال: "فتوبوا إداً وارجعوا، لكي تمحى خطاياكم، عندما تأتي أوقات الفرج من حضرة الرب؛ ويرسل يسوع." أعمال الرسل 3:19، 20. الصراع العظيم، 611.

الاختبار قائم على منهجية المطر المتأخر، كما يعبر عنها بعبارة "سطر على سطر". رسالة الاختبار يقدمها حراس يتكلمون بلسان "آخر"، الموصوفون بأن لهم "شفاه متأتة". إن رسالة الاختبار للمطر المتأخر سيقدمها حراس لم يدرّبوا على منهجية البروتستانتية المرتدة والكاثوليكية، التي تبنتها الأذنتستية طوال تاريخها من التمرد.

الزمن الذي سيأتي فيه الامتحان على كل نفس ليس ببعيد. ستُفرض علينا علامة الوحش. الذين خضعوا خطوة خطوة لمطالب العالم وامتثلوا لعادات الدنيا لن يجدوا صعوبة في الخضوع للسلطات القائمة، بدلاً من أن يعرضوا أنفسهم للاستهزاء والإهانة والتهديد بالسجن والموت. الصراع بين وصايا الله ووصايا الناس. في هذا الوقت سيتمايز الذهب عن الخبث في الكنيسة. وستفرز التقوي الحقيقية بوضوح عن مظهرها وبهرجها. سيأفل في الظلام آنذاك كثير من النجوم التي أعجبتنا بتألّقها. سيتطاير التين مع الريح كالسحاب، حتى من أماكن لا نرى فيها إلا بيادر قمح وفيرة. كل الذين يتزينون بزينة المقدس، لكنهم غير متسرّبين ببر المسيح، سيظهرون في خزي عريهم.

عندما تُقَطع الأشجار التي بلا ثمر بوصفها مُعطيّة للأرض، وعندما تُميّز جموع الإخوة الكذبة عن الحقيقيين، حينئذٍ سيظهر المستترون للعيان، ويصطفون تحت راية المسيح وهم يهتفون بالأوصاف الذين كانوا خجولين وعديمي الثقة بأنفسهم سيعلمون جهاراً ولاءهم للمسيح وحقه. أضعف المترددين في الكنيسة سيكونون كداود—مستعدين أن يعملوا ويجترؤا. كلما ازداد الليل ظلمة على شعب الله، ازدادت النجوم لمعاناً. سيضايق الشيطان الأمان مضايقةً شديدة؛ ولكنهم باسم يسوع سيكونون أعظم من غالبين. حينئذٍ ستظهر كنيسة المسيح «جميلة كالقمر، طاهرة كالشمس، مرهبة كجيش بألوية».

ستنبت بذور الحق التي تُزرع بالجهود التبشيرية، ثم تزهر وتثمر. وستقبّل الحق نفوسٌ ستحتمل الضيق وتحمد الله لأنها تحسب مستحقة أن تتألم لأجل يسوع. «في العالم سيكون لكم ضيق، ولكن ثقوا: أنا قد غلبت العالم». عندما يعبر السوط الجارف في الأرض، وحين تنقي المذرة بيد يهوه، سيكون الله عون شعبه. قد تُرَفَع رايات الشيطان عاليًا، لكن إيمان الأطهار والقديسين لن يخور.

أخذ إيليا أليشع من وراء المحراث وألقى عليه رداء تكريسه. قُدِّمت الدعوة إلى هذا العمل العظيم والمهيّب إلى رجال ذوي علم ومكانة؛ ولو كانوا صغاراً في أعين أنفسهم ووثقوا ثقة كاملة بالرب، لأكرمهم بأن يحملوا لواءه ظافرين إلى النصر. لكنهم انفصلوا عن الله، وخضعوا لتأثير العالم، فرفضهم الرب.

كثيرون عظموا العلم وغاب عنهم إله العلم. لم يكن هذا حال الكنيسة في أصفى الأزمنة.

"سُجِرِي الله في يومنا عملاً لا يتوقعه إلا قليلون. سيرفع ويُعلي في وسطنا أولئك الذين تعلموا بمسحة روحه لا بالتدريب الظاهري الذي تقدمه المؤسسات العلمية. هذه المؤسسات لا ينبغي أن تُحتقر أو تُدان؛ فهي معينة من قبل الله، لكنها لا تستطيع أن تمنح إلا المؤهلات الظاهرية. وسوف يظهر الله أنه غير معتمد على بشر فانيين متعلمين معتدين بأنفسهم." الشهادات، المجلد 5، 81، 82.

إن «السوط الجارف» رمز لقانون الأحد، الذي يبدأ عند ساعة الزلزال العظيم المذكور في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا. وهو يمثل زمن اختبار قانون الأحد المتدرج.

«ستتبع الأمم الأجنبية مثال الولايات المتحدة. ومع أنها تتقدم الصفوف، إلا أن الأزمة نفسها ستأتي على شعبنا في جميع أنحاء العالم.» الشهادات، المجلد 6، 395.

قبيل قانون الأحد مباشرة، تُكَنَس العملات المزوّرة في حلم ميلر إلى خارج النافذة، كما يتقياً فم الربّ الأذفتست اللاودكيين. حينئذٍ ترفع الكنيسة كراية، "جميلة كالقمر، طاهرة كالشمس، ومرهبة كجيش بألوية". رسالة إشعياة الصادرة من "لسان آخر" و"شفاه متلعثمة" تمثل أولئك الذين يقامون ويرفعون والذين يتعلمون بمسحة روحه لا بالتدريب الظاهري للمؤسسات العلمية. يفشل سكارى أفرام في اختبار "سوط على سطر"، لأن حكمة حكمائهم قد زالت. وقد صارت النبوة عندهم ككتاب مختوم.

إن التاريخ، الذي، بحسب بطرس، قد تكلم عنه جميع الأنبياء منذ صموئيل، يقدم عدة أمثلة على هلاك الأذفتست الذين يرفضون رسالة المطر المتأخر؛ غير أن الموت الذي يلاقونه عند صدور قانون الأحد ليس موتاً جسدياً، بل موتاً روحياً يصاحبه الإدراك لواقع الهلاك الأبدي، كما تمثله العذارى الجاهلات اللواتي، في سفر عاموس، يستيقظن على حقيقة أنهن هالكات.

هُوَذَا تَأْتِي أَيَّامٌ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، أُرْسِلُ فِيهَا جُوعاً فِي الْأَرْضِ، لَا جُوعاً لِلخُبْزِ وَلَا عَطَشاً لِلْمَاءِ، بَلْ لِاسْتِمَاعِ كَلِمَاتِ الرَّبِّ. فَيَبْتِهُونَ مِنْ بَحْرِ إِلَيَّ بِحَرْ، وَمِنْ الشِّمَالِ إِلَى الْمَشْرِقِ، وَيَبْتَرِدُونَ يَطْلِبُونَ كَلِمَةَ الرَّبِّ فَلَا يَجِدُونَهَا. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَذِلُّ الْعَذَارَى الْجَمِيلَاتُ وَالْفَتَيَانُ مِنَ الْعَطِشِ. الَّذِينَ يَحْلِفُونَ بِأَيْمِ السَّامِرَةِ وَيَقُولُونَ: حَيُّ هُوَ إِلَهك يَا دَانَ، وَحَيُّ هُوَ طَرِيقُ بَيْتِ سَبْعِ، فَإِنَّهُمْ يَسْقُطُونَ وَلَا يَقُومُونَ بَعْدَ. عاموس 8:11-14.

بعد الإشارة إلى ساعة قانون الأحد برمز «السوط الجارف»، يعالج إشعياة الخوف والقلق المستمرين لدى الذين عقدوا عهداً مع الموت.

وسَيُطَلِّ عَهْدَكُم مَعَ الْمَوْتِ، وَلَنْ يَثْبِتَ اتِّفَاقَكُم مَعَ الْهَاطِوَةِ؛ وَعِنْدَمَا يَعْبُرُ السُّوْطُ الْجَارِفَ، حِينئِذٍ تَدَاسُونَ بِهِ. كَلِمَا عَبْرَ يَأْخُذَكُم، لِأَنَّهُ صَبَاحاً فَصَبَاحاً يَعْبُرُ، نَهَاراً وَلَيْلاً، وَيَكُونُ فَرْعاً فَقَطْ لِإِدْرَاقِ الْخَبْرِ. إشعياة 28:18، 19.

لن يكون حينئذ فهم ازدياد المعرفة الذي تمثله جواهر ميلر متاحاً، ولكن «فهم» تقرير أزمة قانون الأحد المتصاعدة سببين أن عهدهم مع الموت قد نُقِضَ. والذين اختبأوا «تحت الكذب»، سيدركون حينئذ أن «الرب الإله»، قد وضع «في صهيون حجراً أساساً، حجراً مجرباً، حجر زاوية كريماً، أساساً ثابتاً»، ولكن سيكون الأوان قد فات. والأكاذيب التي اختبأوا تحتها وهم يتقدمون عبر التاريخ تُكتسح حينئذ. ويمكن التعرف على كثير من تلك الأكاذيب الواضحة بسهولة في رؤيا نهر أولاي.

الميليريون، وفقاً لفهمهم للأصحاح الثاني من سفر دانيال، حدّدوا أن الممالك الواردة في الأصحاح الثامن من سفر دانيال هي ذات الممالك الممثّلة في الأصحاح السابع. والفرق بين الأصحاحين هو أن الأصحاح السابع يمثّل العناصر السياسية لتلك الممالك، بينما يمثّل الأصحاح الثامن العناصر الدينية لتلك الممالك. ولهذا السبب يُعرَض الأصحاح الثامن من دانيال بمصطلحات المقدس.

الإصحاح الثامن من سفر دانيال يوظف رمزية المقدس لتمثيل الممالك، لكن كل رمز مقدسي وارد في الإصحاح مدّس، وبذلك يتضح التمييز بين الدين الحق للمسيح والدين الزائف للشيطان. الكباش حيوان كان يستعمل ذبيحة في مقدس الله، لكن كل ذبيحة في المقدس كان ينبغي أن تكون كاملة. أما الكباش في الإصحاح الثامن فقد استبعد من أن يقدم ذبيحة في مقدس الله، لأن القرنين لم يكونا متماثلين.

ثم رفعت عينيّ ونظرت، وإذا كباش واقف أمام النهر له قرنان، وكان القرنان عاليين، ولكن أحدهما كان أعلى من الآخر، والأعلى طلع أخيراً. دانيال 8:3.

كباش ذو قرنين مختلفي الطول لا يقبل ذبيحة في مقدس الله، لكن هذه الرمزية ليست من دين الله الحق، بل من دين الشيطان المزيف، دين الوثنية. وكانت المملكة التالية ممثلة بتيس، وهو أيضاً من ذبائح المقدس، لكن التيس كان مشوهاً مرة أخرى، إذ كان له قرن بين عينيه، فاقداً لتناظر الكمال المطلوب في الذبيحة المقدسية.

وبينما كنت أتأمل، إذا بتيس جاء من الغرب على وجه كل الأرض، ولم يمس الأرض، وكان للتيس قرن بارز بين عينيه. دانيال 8:5

في نهاية المطاف انكسر قرن التيس، فنبتت أربعة قرون، وهذا أيضاً يبطل صلاحيته لتقدمه قرباناً في مقدس الله.

لذلك تعاضم التيس جداً؛ ولما اشتد انكسر القرن العظيم؛ فطلع مكانه أربعة قرون بارزة نحو رياح السماء الأربع. دانيال 8:8.

الأصحاح الثامن من سفر دانيال يبدأ من دون أن يُشار إلى مملكة بابل برمز. إن بابل، المملكة الأولى في نبوات الكتاب المقدس، قد تأكدت كتابياً على شاهدي الأصحاح الثاني والأصحاح السابع؛ ولكن في الأصحاح الثامن تُخفى بابل عمداً لتأكيد الصفة النبوية القائلة بأن البابوية تتلقى جرحاً مميتاً يشفى في نهاية المطاف. وخلال الفترة من جرحها المميت إلى حين شفائه، تكون البابوية مخفية أو منسية نبوياً. وقد مُل هذا الإخفاء أيضاً بنزع مملكة نبوخذنصر ثم إعادتها بعد ذلك.

يبدأ الأصحاح الثامن من دانيال برمز مباشر للمملكة الثانية، مقدماً الكباش الذي يمثل مملكة مادي وفارس، ثم يليه التيس الفاسد الذي يمثل مملكة اليونان. ثم من إحدى رياح السماء الأربع التي تفككت إليها قرون اليونان الأربعة، يرى دانيال قرناً صغيراً يمثل المملكة الرابعة، روما. يمثل القرن الصغير مرحلتي روما كليهما، المعبر عنهما في أربع آيات: فروما الوثنية يمثلها القرن الصغير بصيغة المذكر، وروما البابوية يمثلها القرن الصغير بصيغة المؤنث.

ومن واحدٍ منها خرج قرنٌ صغير، فتعاضم جداً نحو الجنوب ونحو الشرق ونحو الأرض البهيبة. وتعاضم إلى جند السماء، فطرح بعضاً من الجند ومن النجوم إلى الأرض وداسهم. وحتى إلى رئيس الجند تعظم، وبه أبطلت المحرقة الدائمة، ومكان مقدسه طُرح. وجعل جند على المحرقة الدائمة بالمعصية، فطُرح الحق إلى الأرض، وفعل ونجح. دانيال 8: 9-12.

قرن روما الصغير الذي يدخل السرد في الآية التاسعة يرد بصيغة المذكر، ثم في الآية العاشرة يرد القرن الصغير بصيغة المؤنث، ثم في الآية الحادية عشرة يرد القرن الصغير بصيغة المذكر، ثم في الآية الثانية عشرة يرد القرن الصغير مرة أخرى بصيغة المؤنث.

الإصحاح الثامن من سفر دانيال يُخفي المملكة الأولى، ثم تمثل المملكتان التاليتان بوحوش المقدس الفاسدة، وتمثل المملكة الرابعة بقرن. هذا القرن فاسد نبوياً إذ يظهر كرجل، ثم كامرأة، ثم كرجل ثم كامرأة.

لا تلبس المرأة ما يخص الرجل، ولا يلبس الرجل ثوب امرأة، لأن كل من يفعل ذلك رجس لدى الرب إلهك. التثنية 22:5.

المظهر المذكور للقرن الصغير لروما الوثنية يقع في الآيتين التاسعة والحادية عشرة، بينما يقع المظهر المؤنث للقرن الصغير لروما البابوية في الآيتين العاشرة والثانية عشرة. ويعرف تذكير القرن الصغير أو تانيته بالنظر إلى كلمات دانيال على مستوى النص الأصلي، وهو أمر لم يكن ميلر ليتمكن من رؤيته، إذ إنه استخدم فقط فهرس كرودن، وفهرس كرودن لا يقدم أي معلومات عن اللغة الأصلية. وقد أدرك مترجمو ترجمة الملك جيمس للكتاب المقدس تبدل التذكير والتأنيث عبر الآيات الأربع، وحافظوا على دلالتهما في المقطع، إذا كنت تعلم ما الذي ينبغي البحث عنه.

أدرك المترجمون التمييز بين القرن الصغير المذكور والمؤنث في الآيات من التاسعة إلى الثانية عشرة، ومثلوا هذا التمييز بكلمة "it". وتستعمل كلمة "it" للقرن الصغير عندما يكون في صيغته المؤنثة. انظر سفر دانيال، الأصحاح الثامن، الآية العاشرة:

وتعظّم حتى إلى جند السماوات؛ وطرح بعضاً من الجند ومن النجوم إلى الأرض، وداسهم. دانيال ٨:١٠.

لقد "تعظّم"، و"طرح إلى أسفل"، وبذلك يتبيّن أن القرن الصغير هو المرأة. تنص الآية الثانية عشرة: وأُعطي له جندٌ ضدّ التقدمة الدائمة بسبب المعصية، فطرح الحق على الأرض، وفعل ونجح. دانيال 8:12.

في الآية الثانية عشرة أُضيفت كلمة "him"، وهي لا تمثّل القرن الصغير تمثيلاً دقيقاً، لأن القرن الصغير في الآية يعرف مرتين بضمير "it"، مما يدلّ على التأنيث. من الواضح أن المترجمين أدركوا تمييز دانيال النحوي بين الجنسين، لكنهم لم يكونوا على يقين مما قصده دانيال، فحاولوا أن يجعلوا القرن الصغير في الآية مذكراً بإضافة الكلمة المكتوبة بخط مائل "him"، غير أن ذلك لا يسنده كلام دانيال نفسه. فكلامه يعرف القرن الصغير على أنه مؤنث، و"it" (القرن الصغير المؤنث) طرحت الحق إلى الأرض، و"it" (القرن الصغير المؤنث) عملت ونجحت.

في الآية التاسعة، تأتي عبارة "قرن صغير" بصيغة المذكر وتمثل روما الوثنية. وقد خرج من إحدى "الرياح الأربع" التي كانت قد تفككت إليها الإمبراطورية اليونانية. في الآية، توافقا مع التاريخ، غزت روما الوثنية ثلاثة أقاليم جغرافية وهي تنبوا مكانها على عرش الأرض.

ومن واحدٍ منها خرج قرنٌ صغير، فعظم جداً نحو الجنوب ونحو الشرق ونحو الأرض البهية. دانيال ٨:٩

في الآية الحادية عشرة (وهي الموضع الذي يجد فيه الجدل حول "اليومي" إحدى ساحات معاركه الرئيسية)، يُشار إلى القرن الصغير بضمائر "هو"، "إياه" و"له".

بل تعاضم حتى إلى رئيس الجند، وبه رُفَعَت الذبيحة الدائمة، وطُرحَ مكانٌ مقدسه. دانيال 8:11.

سواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

"كل مبدأ في كلمة الله له موضعه، وكل حقيقة لها دلالتها. والبنية بأكملها، في تصميمها وتنفيذها، تشهد لمؤلفها. ومثل هذه البنية لا يستطيع أن يتصورها أو يصوغها عقل سوى عقل اللامتناهي." الترتيب، 123.